

بصائر القرآن الكريم (8) بصيرة دعاء الفاتحة الأول - العلامة

الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

اما بعد ما زلنا مع بصائر اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين الصراط المستقيم الذي بينا بعض ملامحه قبل تعلقنا به عبادة الانسان طلبا يعني - [00:00:00](#)

من الله سبحانه وتعالى اهدنا يطلب من ربه ان يهدي اليه اهدنا الصراط المستقيم. والصراط المستقيم هو دين الله الحق الذي جاء الانبياء والرسل كلهم من اول رسول الى خاتم الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اجمعين. وهذه الهدية - [00:00:21](#)

التي يطلبها الانسان وجب ان نتدبرها عسى ان نبصر قيمتها ولما؟ علق الله صلاتنا كل يوم بهذا الدعاء كل يوم الصلاة ديالنا معلقة بهذا الدعاء. كلما صلينا قلنا اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط - [00:00:41](#)

هذه قضية من اعمق قضايا الوجود البشري ان يهدي الانسان الى الله سبحانه وتعالى فذلك من اعظم امور العلم والحياة والوجود والمصير هذا الذي نطلبه من الله عز وجل. هو في حد ذاته هداية اهدنا الصراط المستقيم - [00:01:01](#)

هذا الدعاء نفسه هداية ان يهدي الانسان الى طلب الهداية هداية لما؟ لانه اننذ نبهوا الى عظمة ما يطلب والى خطورته. لما يقول لك الله عز وجل هاديك الحاجة سير طلبها طلبها مني - [00:01:24](#)

فمعنى ذلك ان هاديك الحاجة لي نبهك الله تعالى ليها وجعلها مناط الطلب للعباد امر عظيم بل اعظم من ذلك انه عز وجل جعل لك ذلك صلاة مستمرة اليوم واليلة - [00:01:44](#)

وهنا اطرح سؤالاً للتأمل والتدبر الم يكن ممكناً ان يخلق الله الكون ويهمله وهو قول من اقوال الفلاسفة القدماء بلى يعني الله سبحانه وتعالى كان ممكن لو اراد لو اراد سبحانه يخلق الكون ويرميهم ميديهاش فيه - [00:02:03](#)

فليس ملزماً هو عز وجل ولا مكرها سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويختار بأن يدبر امر هذا الكون وان مخلوقاته وعلى رأسها الانسان فهذا تفضل منه ومنة انه خلق ثم هدى خلاص - [00:02:23](#)

ثم هذا وكان يمكن ان يخلق ولا يهدي لو اراد ولكن من عظمة نعمته ومنته انه خلق ثم والهداية انما هي ارسال الرسل وقلت كان يمكن الا يرسل رسولا البتة. ما يدير حتى شي رسول ويخلي الناس في العماية تالفين - [00:02:43](#)

مكاينش شي حاجة تلزم رب العالمين بذلك لأنه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فراه تفضل منه ومنة منه انزل الرسل ايوا خليونا نتصورو لو انه لم ينزل الرسل ما عمرو ما جاش شي رسول ولا جاب الانسان الخبر ديال شي حاجة كاينة فالسنة من المخلوقات - [00:03:03](#)

او الملائكة او حتى رب الكون كيفاش تصورو عيش الانسان في الأرض ظلمات او هاد الظلمات ماشي بحال هاد الظلمات لي كاينة الآن عند الكفار ديال هاد الزمان لا هاد الكفار ديال الزمان كاع بصفة عامة الكفار الآن وقبل الآن عندهم شوية ديال الضو - [00:03:23](#)

اما الحالة التي افترضها فهي الظلمات الحقيقية. كيفاش الكفار عندهم شوية ديال الضوء؟ بحال هذاك الضوء ديال الانسان اللي كيكون جاي مسافر بالليل وما زال في ظلمات ديال البادية العروبية باقي لبرا بعيد على المدينة وكيبان لو الضو ديال المدينة راه الفوق ماشي - [00:03:43](#)

كيان لو البولات ولا شي لا كيكون معروف انه المدن ملي كيقرب ليها الانسان نسبيا كيان لو الشعا ديالها في الافق فداك الظلام ديال السما هاد النوع من الضو وكاين عند الكفار - [00:04:03](#)

وما معناه؟ معناه انهم سايقين الخبر لشي حاجة سميتها الأنبياء. سايقين الخبر لشي حاجة سميتها القرآن الكريم. ما مآمينشي ايه ما مآمينش ولكن عندهم الخبر بهادشي تصوروا الإنسان ماعندوش الخبر اصلا ولا برب العالمين يعني عايش بحال هادا صعب جدا صعب - [00:04:13](#)

فعلا واحد الباب مسدود على العقل البشري باقفال من حديد صداً واحد الضيق غادي يعيشو الانسان بل اجهزين ان حياة الإنسان ما يمكنش تكون موجودة على الأرض لو لم ينزل الله الرسل والأنبياء ما يمكنش تكون حياة الإنسان لأن الدين داير بحال الأكسجين - [00:04:33](#)

ولا يستطيع الانسان ان يعيش في كوكب او على كوكب ليس به هواء من الهواء الطبيعي الذي يتنفس الانسان وكذلك الدين خاص الدين يكون والا ادى الأمر الى انقراض البشر ولذلك جعلوا الدين من الضروريات الخمسة ضروري من الضروريات الخمسة الدين وأقول - [00:04:53](#)

الدين ضروري ولو كان منحرفا واخا يكون داك الدين ممقاد خاصو يكون لأنه كيلعب واحد الدور في التوازن النفسي لا يحل محله سواه وطبعاً لما كيكون الدين هو الدين الحق كيكون التوازن النفسي توازن كامل تام اذن اخبار الله - [00:05:13](#)

الله عز وجل الانسان عن نفسه يعني الله سبحانه وتعالى صيفط لهاد الانسان كيخبرو على من كيخبرو كيخبرو على رب العالمين يعني الله كيخبر على شيء عظيم جدا انه اخرجك ايها الإنسان من ضيق الأرض من ضيق الإحساس البشري بالحياة لأن الإحساس البشري - [00:05:33](#)

الحياة احساس محدود بما تدركه حواسه. هذا هو الطبيعة ديال بنادم. بنادم عندو القدرة يعني يفهم ويدرك الحقائق السائق اللي عندها علاقة بالحواس ديالو او ما يبنني على حواسه كثير من الأمور الآن ما غاديش تبان لينا علاش؟ لأن حقائق الدين سبقت - [00:05:53](#)

ديالنا فإذا استطعت تجرد نفسك الآن تخيل راسك ما عندك خبر بالدين نهائيا ستجد ضيقا في نفسك وصعب على الإنسان يتجرد من المعلومات القديمة لي عندو السابقة الى نفسه ولكن لو استطعت ان تصنع هذا لوجدت رغبة في الفرار ترب من هاديك النفسية لي كتجيك - [00:06:13](#)

لذلك ورد في القرآن اكثر من مرة ففروا الى الله. اني لكم منه نذير مبين. الفرار الى الله عز وجل هذا الفرار انما هو مترجم بقوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم - [00:06:33](#)

ولذلك كانت الهداية نعمة كبيرة نعمة كبيرة بما ذكرنا بهاد المعنى انه فتحات العقل ديال الانسان وعطاطو التيساع في الامل في العيش وفي الاحساس بالحياة وتذوق الحياة. وايضا الحياة نفسها. بهذا السير - [00:06:50](#)

السريع الذي تسيره يجد الانسان نفسه فعلا قد امن واطمان حينما يحصل على هذا الهدى لو انه كل واحد فينا يقوم بعملية التأمل الحياة والطبيعة ديالها والحركة ديالها لفزعة من ذلك فزعا شديدا ولذلك قال عز وجل قل انما اعظكم بواحدة ان - [00:07:10](#)

قوموا لله مثنى وفراى ثم تتفكروا. الحركة ديال الحياة ديال الأعمار ديال الزمن حركة سريعة جدا وغريبة كتكون عايش مع الإنسان خوك صاحبك. تاكل معاه وتشرب معاه. حتى يأتيك خبره انه مات. ماشي باغي نتكلم على - [00:07:33](#)

كون الموت مصيبة او صدمة او كذا وهذا حق لا وانما اقصد امرا اخر. حينما يبلغك موت صاحب لك فانك تفقد حياته. وهذا سر عجيب من اسرار الحياة تفقد حياته نهار كان عايش معاك يعني كتشم الحياة ديالو تلمسها تذوقها تجدها - [00:07:53](#)

حي يتحرك ويتكلم ويعبر عن رأيه ويملاً الوجود حولك. ملي كيموت ماذا يحدث؟ هاديك الحياة داك الإحساس ديالك ننا بالحياة ديالو كتفقدو اش كيوقع في الحقيقة تفقد جزءا من احساسك بهادشي باش الموت كتجينا قوية وقاسحة لانك - [00:08:13](#)

تفقد جزءا انت ماشي هو. انت تفقد جزءا من احساسك بالحياة. باش حنا كنحسو بالحياة؟ نحس بالحياة لي وجود الأحياء وتصور

بنادم مكينش راك فواحد واحد الموضوع فيه الخيرات من الأطعمة والأشربة والذهب والفضة - [00:08:33](#)

مكائيش مخلوق واحد متقدش تبات ليلة وحدة تما. لأنه لا حياة مكيناش الحياة فلذلك حينما نفقد احدا من اخواننا او احبابنا او ايا كان نفقد جزءا من احساسنا نحن بالحياة سيد النبي - [00:08:53](#)

صلى الله عليه وسلم واحد المرة دايزة جنازة ووقف قالوا يا رسول الله انه يهودي ذاك راه غير يهودي جاف وراه متدينو قال لهم اليست نفسا واحد المعنى اخر يعني ان نفسا ما فقدت من هذه الأرض فقدت حياتها وفقدنا نحن الإحساس بها - [00:09:09](#)

الحياة هكذا نفقدها كل يوم حنا حنا الذين قدرنا ان نعيش يوما اخر او ايام كل على قدر ما قدر له من عمر نفقد الحياة. كل يوم كتفقد الحياة وتفقد احساسك بالحياة كل يوم. حياة رهيبة رهيبة - [00:09:29](#)

راه مكنتونسو بها غير ملي كندامجو بعضنا او ملي كنأمنو بالله فالكافر يسلي نفسه بالاندماج الإجتماعي هذا هو الخيط لي كيخلي الكافر مزال عايش. كينسى هاد الحقائق ميفكرش فيها الى فكر فيها حماق. اما يهتدي الى الدين ولا يحماق ومن بعد كيمشي ينتحر - [00:09:49](#)

وهادي ظاهرة كثيرة عندهم المومن ان كان غافلا مع الأسف كيدير بحال الكافر ها هو بحال الأنا كيدور مشغول اليوم بهادي ومشغول غدا ومشغول تا كيقولو مات فلان نهار يومين ثلاثة كيعاود يندمج مشى. سرطاتو السراطة ديال المجتمع. والمؤمن الذاكر انما يأنس بالله. علاش؟ لأن هاد العجلة - [00:10:09](#)

المجتمع ما فيها ثقة هي كتلهيك وتونسك ولكن مرة مرة كذكرك بأن راه هي براسها تحتاج الى من يؤنسها احد من هاديك الأدوات لي مخلياك تعيش الحياة مرة مرة كيخوي بك ويموت لك كيخوي بك ماخبرك ما علمك مشى فيبقى - [00:10:29](#)

الحي سبحانه وحده الذي يمدك بالامل في الحياة اذا كان هاد الكون ساير ما كائيش شي حاجة اصعب اصعب من شي حاجة اللي كتمشي في جميع الأمور حتى فأمور ديال العلم - [00:10:49](#)

جوج د الأنواع ديال الدراسة سمحولي على هاد الإستطراد فهاد النقطة هادي الى كتدرس وكتقرا شي حاجة ثابتة سهلة لأن كيما هي اليوم كما هي البارح كيما هي غدا تفككها - [00:11:05](#)

او تركبها وتحلها را هي ولكن الا يعني الطبيعة ديالها محركة كتكون صعبة الى كتكبر مثلا تنمو فيها قابلية للنمو كتكون صعبة في الدراسة او كتحول من طبيعة لطبيعة صعبة الأشياء دايمًا متحركة هي اصعب في المتابعة والملاحظة من الأشياء الجامدة الثابتة الكون كله - [00:11:15](#)

متحرك وكل في فلك يسبح. كل استغراق العموم وكل في فلك يسبحون. هذا الكون متحرك. فهو ورهيب ومخيف وموحش كيحس فيه الإنسان بالغرابة ملي يبدا يتأملو فاتساع ديالو الغريب الرهيب تحتاج - [00:11:35](#)

اننذ الى ركن امين مطمئن تفر اليه وتنادي اهدنا الصراط المستقيم. هذه الهداية التي يهداها الانسان ويهدى اليها. هي النعمة فعلا الكبرى والتي لا نعمة بعدها. لا نعمة بعدها في الكون النعمة الكبرى في الكون التي لا نعمة بعدها الهداية الله عز وجل انعم علينا بنعمتين كبيرتين نعمة الخلق خلقنا - [00:11:55](#)

سبح اسم ربك الاعلى. الذي خلق فسوى. اقرأ باسم ربك الذي خلق. اول نعمة انعم الله بها على الانسان خلقه. قال له وكن فيكون. هادي النعمة اللولة. النعمة اللولة من الناحية التاريخية. ماشي يعني رقم واحد من حيث القيمة. ولكن النعمة التي تغطي عليها هي - [00:12:25](#)

نعمة تأتي بعد وهي الهداية. ولذلك الذي خلق ولم يهدى يتمنى لو ان لم يخلق. كيقول بناقص من الخليفة ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يتمنى لو لم يخلق بشرا لانه لم يحصل على هذه النعمة اهدنا الصراط المستقيم - [00:12:45](#)

اللهم اهدنا صراطك المستقيم واجعلنا لك من الشاكرين. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وصلي وسلم وبارك على سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ودوما يتجدد اللقاء - [00:13:05](#)

بمشيئة الله تعالى مع تحيات ابو هاجر والسلام - 00:13:25